نزول المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام)

بدلالة القرآن و السنة و الأخبار المأثورة

أركان علي حسن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

اما بعد: وبعد التوكل على الله، والاستعاذة به سبحانه وتعالى، وقع اختياري على موضوع مهم من موضوعات العقيدة الاسلامية الغراء، أُثير في وقت سابق من هذا القرن، وما زال يثار بين الحين والحين الاخر من قبل محكمي العقول في امور العقيدة.ولم يقف الامر عند هذا الحد فحسب، بل اتخذه بعض الدجلة وسيلة لصدق ادعائهم، وحجة لتقوية دعواتهم الضالة. وقد سميت بحثي هذا(نزول المسيح عيسى بن مريم) وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع دون غيره من الموضوعات لأمور اهمها:-

١. الحرص على متانة عقيدة الأيمان باليوم الاخر، وتبصير المسلمين بما يكون قبل ذلك اليوم من حقائق وخوارق وحوادث واهوال عظام، خاصة اذا علمنا ان الاطلاع على اخبار الساعة واليوم الاخر وما يكون قبله، له الاثر البالغ في تصحيح سلوك الناس وتحسين اعمالهم، كما أنّ بعد الناس عن معرفتها يتسبب عنه سوء العمل، وينسي على طول الزمن تلك الحقائق من الاذهان، ويقلصها في النفوس، حتى قد يقع الاستبعاد لها والاستخفاف بها، أوالانكار لوقوعها ممن لا علم عندهم. وهذا ما حصل بالفعل في زمننا الحاضر، ومن هنا نجد ان سلفنا الصالح- رحمهم الله تعالى- كانوا حريصين على تعليم تلك الاخبار والاحاديث للناس بما فيهم الاولاد الصغار في الكتاب لكي يتوارثوا معرفتها بعلم وبصيرة، ولتكون لهم عقيدة راسخة اصيلة تزيد متانة على مرور الايام، وقد كان الصحابي الجليل ابي هريرة- رضي الله عنه- يلقى الفتى فيقول له:- يا ابن اخي إنك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم، فأقرأه مني السلام تحقيقا لنزوله(عليه السلام).

٢. أن يكون هذا البحث في متناول كل مسلم ليكون رادعا للحركة القاديانية وضلالاتها التي اتخذت من عيسى(عليه السلام) سلماً لدعواها.

وقد جاء البحث مشتملا على التمهيد وثلاثة مباحث ونتائجٌ أما التمهيد فقد خصصته للحديث عن الساعة واشراطها(العلامات) .

- وجاء المبحث الاول بعنوان المسيح عيسى(عليه السلام) موضحا فيه من هو المسيح وما هي خاتمة امره في الارض قبل رفعة.
- اما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن نزول المسيح(عليه السلام) داعما ذلك بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار، مع بيان الحمكة من نزوله دون غيره من الانبياء وكذلك زمان ومكان نزوله، وكذلك بيان عمله عند النزول وحال التكاليف الشرعية وما هي ادوات حكمه، وكذلك حكم الايمان بنزوله.
- اما المبحث الثالث فقد تضمن شبهات وردود إختار الباحث شبهتين :

الاولى: ادعاء القادياني انه عيسى(عليه السلام) .

الثانية: انكار البعض رفع المسيح بجسمه الى السماء.

وختاما نتائج البحث.

راجياً من الله تعالى ان يكون هذا البحث قد اعطى جانبا من جوانب العقيدة التي يدور حولها الجدل وان اكون قد وضعت علامات على الطريق الصواب والتي سوف تنير الدرب للسالكين والله من وراء القصد.

الباحث

(تمهيد)

الساعة:- هو ذلك اليوم العظيم الرهيب، الذي يضطرب فيه العالم، ويفسد نظامه، فتهلك جميع المخلوقات على وجه الارض، علما ان للساعة اشراطٍ وعلامات دالة على وقوعها .

وعلامات الساعة واشراطها على قسمين:- نذكرها على سبيل الحصر لا التفصيل.

القسم الاول:- علامات صغرى:

وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة وتكون في اصلها معتادة الوقوع.

وهذه العلامات كثيرة جدا نجدها متناثرة هنا وهناك في كتب السنة النبوية المطهرة، حيث اخبر عنها الصادق الامين محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وبينها لامته. منها: بعثة الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وضياع الامانة، وكثرة الجهل، وقلة العلم، وانتشار الزنا والفاحشة، وشرب الخمور، وقلة الرجال وكثرة النساء والاموال، وقتال المسلمين لليهود وتطاول رعاة الغنم واهل البداوة في البناء الشامخ وتصبح الملوك والامراء والرؤساء من اولاد السراري، وظهور ثلاثين دجال كلهم يزعم انه رسول الله، وكثرة القتل[١].

القسم الثاني:- علامات كبرى:

وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة وسريعة وتكون في ذاتها غير معتادة الوقوع.

ومن اهم هذه العلامات : نزول المسيح عيسى ابن مريم موضوع بحثنا هذا وظهور الدجال وادعائه الربوبية وظهور المهدي المنتظر (عليه السلام)، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة التي تكلم الناس[٢].

وقد اجملها عليه الصلاة والسلام في قوله((انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم(عليها السلام) ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف. خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم))(٣).

المبحث الاول/ المسيح عيسى(عليه السلام)

المطلب الاول/ من هو المسيح؟

المسيح هو عيسى بن مريم(عليه السلام)آخر رسل بني اسرائيل وكنيتة ابن مريم﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ مريم/٣٤.ولقبه المسيح وكلمة الله وروح منه﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾النساء/١٧١.وقد ورد ذكره في القران الكريم في مواضع متعددة منه ووردت فيه ايضا قصة الولادة والرفع وخصائصه التي خصها الله بها دون العباد(٤).وقد وصفه رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بأن لونه ابيض مشرب بالحمرة مربوع، معتدل القامة(٥)، عريض الصدر وشعره اسود كأنه يقطر وإن لم يصبه بلل ممتد الى منكبيه(٦).

ويشابه من الصحابة عروة بن مسعود(رضي الله عنه)(٧).

وكلمة المسيح تطلق بالعبرية ويراد بها المبارك وقيل معناه الصديق، وقيل الملك. واصل المسيح بالعبرية(مُشِيحا).

وقال جمهرة من العلماء: ان المسيح لفظ عربي مشتق من المسح، ثم اختلفوا في وجه اطلاقه على عيسى بن مريم(عليهما السلام)، فقيل لانه مُسِحَ بالبركة واليمن، وقيل

لانه كان يمسح بيده عين الاكمه فيبصر، وذا العاهة فيبرأ وقيل لانه كان يمسح الارض بسياحته فلم يستكن في كن ولا بيت وقيل لان الجمال مسحه اي شمله وظهر عليه(٨).

والذي يمعن النظر في هذه الوجوه يجد انه ليس هناك تناف بينها فقد اجتمعت له هذه الفضائل وغيرها.

والمسيح عيسى(عليه السلام) من الرسل الخمسة اولي العزم، الذين صبروا على الإيذاء وتحملوا المشاق في سبيل هداية اقوامهم وتبليغ رسالات ربهم، بدلالة قوله تعالى﴿واصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾الاحقاف/٣٥.

وقد اختصه الله سبحانه وتعالى بمجموعة من الخصائص وايده بالمعجزات الحسية منها بدلالة أيات القران الكريم: تأييد الله اياه بروح القدس: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ البقرة/٨٧.

وتعليم الله له الانجيل والتوراة﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَوَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ المائدة/١١٠، وخلقه الطير من الطين﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ المائدة/١١٠.وابراء الاكمة والابرص﴿أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾ال عمران/٤٩، واحياء الموتى باذن الله: ﴿ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ال عمران/٤٩،﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ المائدة/١١٠.

والاخبار عن الغيوب﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ال عمران/٤٩. وانزال مائدة من السماء له ولأصحابه﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾المائدة/١١٢-١١٥.

المطلب الثاني/ خاتمة امره في الارض قبل رفعه:

اما خاتمة امر المسيح بحسب قصص القران فهي عجيبة وبسيطة لا تعقيد فيها، ذلك ان المسيح(عليه السلام) قد اخرج الكهنة بتعليمه وتجريمه اياهم في طريقتهم وفضح ريائهم وخبثهم، فأخرجهم ذلك الى الكيد له والتدبير لقتله فلما اختمر هذا الامر في انفسهم شكوا امره الى الوالي وزينوا له شكواهم بما يستدعي اهتمامه بأن ادعوا عليه انه يقول انه ملك اليهود وانهم لا يقرون بملك سوى قيصر رومية فأرسل الوالي خبراً للقبض على المسيح عيسى ابن مريم فلما اتوا ولم يبق الا القبض عليه، والمسيح قد اهتم لهذا الامر وخشي ان ينالوه بالاذى. انقذه الله من بين ايديهم وطهره منهم والقى شبهه على شخص آخر علم فيما بعد انه تلميذه الخائن. وعرفته الاناجيل بأنه يهوذا الأسنحريوطي كما هو مشهور. وصار كل من رأه لا يشك في انه عيسى عليه السلام فأستاقوه الى

ساحة صُلب فيها بين الصخب والضجيج، والفرح والغبطة، وهم يزعمون انهم قتلوا المسيح وماعلموا ان الله تعالى قد نجى المسيح من شرهم ورد كيدهم في نحورهم[٩]. قال تعالى﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ النساء/١٥٧-١٥٨.

وقد اتفق جمهور المسلمين على ان الله تعالى قد رفعه بروحه وجسده حيا الى السماء ودليلهم على ذلك قوله تعالى في سورة ال عمران﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ ال عمران/٥٥.

والاخبار المأثورة التي وردت ناطقة بأن المسيح رُفع الى السماء بجسده وروحه وانه حي فيها وانه ينزل في اخر الزمان ويقتل الدجال.

واختلف في عمره (عليه السلام) حين رفع، والصحيح انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره[١٠]، قال: ((واما ما حكاه ابن عسكر عن بعضهم انه رفع وله مائة وخمسون سنة فشاذ غريب بعيد)) ومثله في الغرابة والضعف مايحكى انه (عليه السلام) عاش مائة وعشرين سنة كما نبه عليه الشيخ عبد الله صديق الغماري في تعليقه على المقاصد الحسنة للسخاوي[١١].ونقل عن الامام سعيد بن المسّيب(رحمه الله)انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة[١٢]، وهو الراجح في اغلب كتب التاريخ والسير والتراجم .

المبحث الثاني/ نزول المسيح(عليه السلام)

المطلب الاول/ ادلة نزوله:-

اولا/ القران الكريم:-

اشار القرآن الكريم الي نزول عيسى(عليه السلام)في اربع ايات هي:-

الاية الاولى: قوله تعالى في معرض الكلام على عيسى(عليه السلام) في سورة النساء ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ النساء/١٥٩. ومعنى الاية: لا يبقى احد من اهل الكتاب بعد نزول عيسى(عليه السلام)الا سيؤمن به قبل موت عيسى(عليه السلام). فالضمير في((قبل موته)) عائدا كما هو واضح من سياق الآية الى عيسى ابن مريم وهو نص على انه (عليه الصلاة والسلام) لم يمت بعد.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية:((اختلف اهل التأويل في معنى موته))يعني قبل موت عيسى. يوجه ذلك الى ان جميعهم يصدقون به اذا نزل لقتل الدجال فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم (عليه السلام)[١٣]. ثم ذكر من قال بذلك: وهم الصحابي الجليل ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابو مالك والحسن البصري. وقال ابن كثير بعد روايته لكلام ابن جرير: ((وكذا قال قتاد وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغير واحد))[١٤].

ثم اضاف بعد ان شرح الآية على هذا الوجه المتقدم: ((ولا شك ان هذا هو الصحيح، لانه المقصود من سياق الآية في بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك، فأخبر الله انه لم يكن الامر كذلك، وانما شبه لهم وهم لا يتبينون ذلك، ثم انه رفعه اليه، وانه باق حيّ وانه سينزل قبل يوم القيامة كما

دلت عليه الاحاديث المتواترة..... فأخبرت هذه الآية الكريمة انه يؤمن به جميع اهل الكتاب حينئذٍ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم))[١٥].

الآية الثانية: قوله تعالى في معرض الحديث عن عيسى(عليه السلام) في سورة الزخرف: ﴿ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ الزخرف/٦١. ففي هذه الآية اشارة الى نزوله من السماء في اخر الزمان من امارات الساعة وعلامات قرب حدوثها، اخذا من قوله تعالى((وانه لعلم للساعة)) اي: علامة على قرب وقوعها، ولا يكون ذلك الا بنزوله كما بينته الاحاديث المتواترة عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم). والضمير في الآية كما نرى عائدا الى ابن مريم الذي تتحدث الآيات عنه، وتدل له القراءة السبعية الاخرى((وانه لعلم للساعة)) اي اشارة ورمز لها. وهذا التفسير هو المتعين الذي لا يجوز في الآية غيره، وهو الذي اتفقت عليه كلمة المفسرين عامة[١٦]. وقد ورد تفسير هذه الآية بنزول عيسى(عليه السلام) عن ابن عباس وابي مالك والحسن البصري ومجاهد وقتاد والسدي والضحاك وابن زيد وغيرهم، وآثارهم مروية في تفسير ابن جرير بأسانيد مختلفة وطرق متعددة[١٧]. والذي يظهر لي ان هذا التفيسر المتقدم هو الذي تشير له الآية وتقصده والدليل على ذلك امور عدة اهمها:-

اولا: انه هو الذي صح عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقد روى ابن حبان في صحيحه: عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في قوله : (وانه لعلم للساعة) قال: ((نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة))،وقال ابن حبان: هذا اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات[١٨].

ثانيا:- ان سياق الكلام في عيسى(عليه السلام)، ويظهر ذلك جليا لكل من امعن النظر في الآية الكريمة.

ولما كان الامر كذلك فمن غير الجائز صرف الكلام عما هو في سياقه الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل او خبر عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تقوم به حجة[١٩].

الآية الثالثة والرابعة: قوله تعالى في سورة ال عمران في بشارة مريم بعيسى(عليه السلام): ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ال عمران/٤٦ وقوله ايضا: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ المائدة/١١٠. قال ابن زيد: ((قد كلمهم عيسى(عليه السلام) في المهد، وسيكلمهم اذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل))[٢٠]. وقد نقل هذا القول الطبري في تفسيره وهو قول عامة اهل التفسير، واكثرهم يفسرون الآية به ويجعلوها دليلا على نزول عيسى(عليه السلام)[٢١]. وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، فأن قوله تعالى(وكهلا) معطوف على متعلق الظرف قبله داخل معه في حكمه، والتقدير: ويكلم الناس طفلا في المهد ويكلمهم كهلا، فان كان كلامه في حال الطفولة عقب الولادة مباشرة، فلابد ان المعطوف عليه وهو كلامه في حال الكهولة كذلك، وإلا لم يحتج الى التنصيص عليه لان الكلام من الكهل امر معروف معتاد، فلا يحسن الاخبار به ولا سيما في مقام البشارة، بل لا بد ان يكون الرد بهذا الخبر ان كلامه كهلا سيكون آية ككلامه طفلا، بمعنى انه سيرفع الى السماء قبل ان يكتهل، ثم ينزل فيبقى في الارض اي ان يكتهل ويكلم الناس كهلا، وقد ذهب جمهور المحدثين والمؤرخين الى انه (عليه السلام) رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين،

وانه سيمكث في الارض اذا نزل اربعين سنة كما جاء في الحديث الصحيح.وقيل بل سبع سنين التي هي تتمة الاربعين(٢٢). ورجح ابن حجر القول الاول في الفتح(٢٣).

ثانيا/السنة النبوية

وردت في نزول المسيح عيسى ابن مريم(عليهما السلام) ستون حديثا رواها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثمانية وعشرون صحابيا، وثلاثة تابعين بألفاظ مختلفة واسانيد متعددة، كما تصرح بالنزول تصريحا لا يحتمل تأويلا ولا تحريفا.

وهذه الاحاديث وان كانت احاديث آحاد الا ان القدر المشترك بينهما يفيد التواتر المعنوي(٢٤)، كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني وابن كثير الدمشقي وابن جرير الطبري وابن عطية الاندلسي وابن رشيد والشوكاني والكتاني والكوثري وغيرهم من ائمة الحديث(٢٥)، وفيما يأتي عشرة احاديث عن نزول المسيح عيسى بن مريم اقتصر الباحث على ذكرها دون غيرها خشية الاطالة:-

١.روى الشيخان عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحدا، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) هذا لفظ البخاري .

واما لفظ مسلم فلفظه في اتم رواياته: (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد)(٢٦).

٢.روى الشيخان عن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (كيف انتم ان نزل ابن مريم فيكم وإمائكم منكم)(٢٧).

٣. روى مسلم واحمد والحاكم وغيرهم عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (يخرج الدجال في امتي، فيمكث اربعين لا أدري أربعين يوما او اربعين شهر او اربعين عاما، فيبعث الله عيسى ابن مريم، كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عدآوة......)الحديث[٢٨].

٤. روى مسلم وابي داود الترمذي وابن ماجة عن حذيفة بن اسيد الغفاري (رضي الله عنه) قال: اطلع النبي صلى الله عليه واله وسلم ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذاكرون؟) قالوا: نذكر الساعة، قال: انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم[٢٩].

٥. روى الامام احمد والترمذي عن مَجَمِّع بن جارية الانصاري (رضي الله عنه) يقول :سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: (يقتل ابن مريم الدجال بباب لدّ)[٣٠] [٣١].

٦. روى مسلم وابو داود واحمد بطرق مختلفة عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد، واني اولى الناس بعيسى ابن مريم لانه لم يكن نبي بيني وبينه، وانه نازل فاذا رأيتموه فأعرفوه، رجل مربوع، الي الحمرة والبياض، عليه ثوبان محصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويدعوا الناس الى الاسلام، ويهلك الله في زمانه الملل الا الاسلام ويهلك المسيح الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمين)[٣٢].

٧.روى الحاكم والطبري وابن خزيمة عن انس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (ان اول من يدخل الجنة يوم القيامة واشفع وسيدرك رجال من امتي عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال)[٣٣].

٨.روى النسائي والحاكم وغيرهما عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (لن تهلك امة انا في اولها، وعيسى ابن مريم في اخرها والمهدي في وسطها)[٣٤].

٩.روى البخاري في تأريخه والطبراني وغيرهما عن كيسان بن عبد الله بن طارق (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: ينزل عيسى ابن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء)[٣٥].

١٠.روى النسائي عن مسلمة بن نفيل السكوني (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم)[٣٦].

ثالثا/ الآثار الواردة في نزوله

وردت عن الصحابة والتابعين آثار تؤكد وتؤيد ما دل عليه الكتاب والسنة النبوية المطهرة من نزول عيسى (عليه السلام) في اخر الزمان، ومن هذه الآثار:-

١.قول عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهم)ا: (ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة امر، فأن كان رأس مائة خرج الدجال[٣٧]، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله)[٣٨]، وقوله ايضا(المهدي[٣٩] ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلي خلفه عيسى)[٤٠].

٢. قول ابن سيرين: (المهدي من هذه الامة وهو الذي يؤمّ عيسى ابن مريم عليه السلام)[٤١].

٣. عن قتادة قال: (الشام ارض المحشر والمنشر وبها يجتمع الناس رأسا واحدا، وبها ينزل عيسى ابن مريم، وبها يُهلِك الله المسيح الكذاب).

٤. قول الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾الزخرف/٦١،نزول عيسى)[٤٢].

٥. قول ابي مالك الغفاري في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ النساء/١٥٩، قال: (ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به)[٤٣].

٦. قول ابن زيد المدني في قوله تعالى: ((وان من اهل الكتاب ليؤمن به قبل موته)) قال: (إذا نزل عيسى (عليه السلام) فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا امن به)[٤٤].

٧. قول عبد الله بن سلام: (الاقبر المنارية: قبر النبي (صلى الله عليه واله) وسلم وقبر ابي بكر رضي الله عنه وقبر عمر (رضي الله) عنه وقبر رآبع يدفن فيه عيسى ابن مريم (عليه السلام)[٤٥].

٨. قول سعيد بن المسيَّب: (رفع عيسى ابن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة)[٤٦].

وهناك آثار اخرى غير التي تم ذكرها، تركها الباحث مخافة الاطالة والاسهاب.

المطلب الثاني/ الحكمة في نزوله دون غيره من الانبياء

يبين العلماء (رحمهم الله تعالى) الحكمة في نزول عيسى (عليه السلام) دون غيره من الانبياء في خمسة وجوه هي:-

الوجه الاول: الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه، فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي سيقتلهم.

الوجه الثاني: نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض، اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها.

الوجه الثالث: انه عليه السلام دعا الله تعالى لما رأى صفة سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأمته ان يجعله منهم، فأستجاب الله دعائه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان فيجدد امر الاسلام، ويوافق امر نزوله ظهور الدجال، فيقتله عليه السلام[٤٧].

الوجه الرابع: تكذيبه النصارى واظهار زيف دعواهم في تأليهه.

الوجه الخامس: ان خصوصيته بالامور مذكورة انما كانت لقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم):(انا اولى الناس بعيسى ابن مريم، ليس بيني وبينه نبي)[٤٨]، ورسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اخص الناس به واقربهم اليه، لان عيسى عليه السلام بشر بان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يأتي بعده، ودعا الخلق الى تصديقه والاتباع له[٤٩].

المطلب الثالث/ زمان نزوله عليه السلام ومكانه

بيّن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) زمن ومكان نزول المسيح عيسى (عليه السلام)، واخبر انه سينزل عند صلاة الفجر بعد خروج الدجال، وان موطن نزوله سيكون في بلاد الشام في الجانب الشرقي من مدينة دمشق عند المنارة البيضاء، فقال بعد ان ذكر الدجال واحواله(....فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهر وذتين[٥٠]، واضعا كفيه على اجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدَّر منه جمان كالؤلؤ، فلا يحل للكافر يجد ريح نفسه الا

مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه (اي يطلب الدجال) حتى يدركه بباب لدَّ فيقتله....)[٥١].

قال العلامة علي القاري: (قال الحافظ بن كثير في رواية ان عيسى عليه السلام ينزل ببيت المقدس، وفي رواية: بالاردن، وفي رواية: بمعسكر المسلمين)).

قلت(القائل علي القاري): (حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجة وهو عندي ارجح. وان لم يكن في بيت المقدس الآن منارة بيضاء فلا بد ان تحدث قبل نزوله. والله تعالى اعلم)[٥٢].

والذي يظهر لي ان الراجح في مكان نزوله: انه سينزل شرقي دمشق عند المنارة البيضاء كما ثبت في الصحيح[٥٣]، وهو المشهور كما قاله النووي.

ويمكث سيدنا عيسى عليه السلام في الارض اربعين سنة، كما اخبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في الحديث الذي رواه احمد وابو داود: (فيمكث في الارض اربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنوه)[٥٤].

اما ما جاء في رواية مسلم: (ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة....)الحديث.

فمعناه: إن الناس يعيشون متحابين ليس بينهم عداوة ولا بغضاء، سنين طويلة وهي اربعون سنة كما بينتها روايه ابي داود واحمد المتقدمة.

وذكر (سبع سنين) هنا رمز للكثرة لا للحصر لقوله تعالى: ﴿مَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ البقرة/٢٦١، إذ التمثيل فيها للتكثير لا للحصر وكقوله تعالى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ لقمان/٢٧، وكقوله (عليه الصلاة والسلام)

(المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء)[٥٥]، وهناك من يقول انه يمكث في الارض سبع سنين بعد نزوله وان الاربعين سنه المقصود بها مجموع اقامته في الارض قبل رفعه وبعد نزوله فأنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنه على الصحيح[٥٦]، ولكن المعول عليه هو ان يمكث في الارض بعد نزوله اربعين عام وهو الذي اختاره الحافظ ابن حجر في الفتح[٥٧].

المبحث الثالث/ مهامه الموكلة اليه (عليه السلام)

المطلب الاول/ عمله عليه السلام عند النزول

اخبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن الاعمال التي سيقوم بها سيدنا عيسى عليه السلام عند نزوله الى الارض وبين (صلى الله عليه واله وسلم) انه سيكسر الصليب ويستأصل عبادته ولا يبقى في الدنيا من النصرانية شيئاً وسيقتل الخنزير مطهرا زيف الديانة النصرانية وافتراءات اربابها.

يقول عليه الصلاة والسلام(والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية[٥٨].

وسيتولى (عليه السلام) بنفسه قتل الدجال ويخلص المسلمين من فتنته وكيده ومكره، يقول (عليه الصلاة والسلام) في حديث طويل(.... بينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام ينكص، يمشي القهقري ليقدم عيسى يصلي فيضع (عليه السلام) يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فانها لك اقيمت، فيصل بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا......فيدركه عند باب الدُّ الشرقي فيقتله)[٥٩]،

وسيقاتل اليهود حتى لا يجد احدهم ملجأ، وتشهد عليهم الحجارة والاشجار وتخبر ان ورائها يهوديا، فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء، ويعم (عليه السلام) الناس بالمال حتى لا يبقى على وجه الارض من يقبل الصدقات.

ويقول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يتحدث عن نزول عيسى (عليه السلام) (ويفيض المال حتى لا يقبله احد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها[٦٠].

المطلب الثاني/ هل ترفع التكاليف الشرعية بنزوله؟ وبماذا يحكم؟

ذهب بعض العلماء الى القول انه بنزول عيسى (عليه السلام) ترتفع التكاليف الشرعية لئلا يكون (عليه السلام) رسولا الى اهل تلك الفترة يأمرهم عن الله وينهاهم.

وقولهم هذا مردود لقوله تعالى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الاحزاب/٤٠.وقوله عليه الصلاة والسلام (لا نبي بعدي)[٦١]، وغير ذلك من الاخبار، واذا كان ذلك فلا يجوز ان يتوهم ان عيسى (عليه السلام) ينزل نبيا بشريعة متجدده غير شريعة محمد نبيا (صلى الله عليه واله وسلم)، بل اذا نزل عيسى (عليه السلام) فأنه يكون يومئذ من اتباع محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، كما اخبر (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) (لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي)[٦٢].

فعيسى (عليه السلام) انما ينزل مقررا لهذه الشريعة، ومجددا لها، اذ هي اخر الشرائع، ومحمد (صلى الله عليه واله وسلم) آخر الرسل، ولا ترفع التكاليف الشرعية أبدا، بل تبقى قائمه حتى لا يكون على وجه الارض من يقول الله الله[٦٣].

يقول الامام النووي (رحمه الله تعالى) عند شرحه الحديث (لا نبي بعدي):

قال (قال العلماء في هذا الحديث دليل على ان عيسى ابن مريم (عليه السلام) اذا نزل في اخر الزمان نزل حكما من حكام هذه الامه، يحكم بشريعة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولا ينزل نبيا)[٦٤].

ويقول الحافظ بن حجر العسقلاني عند شرحه الحديث (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا.....)الحديث[٦٥]، والمعنى :انه عليه السلام ينزل حاكما بهذه الشريعة، فأن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى (عليه السلام) حاكما من حكام هذه الامه ...... وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل (ينزل ابن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم على ملته)[٦٦].

وعيسى عليه السلام حين نزوله وان لم يحكم بشريعته الا انه باق على نبوته السابقة، لم يعزل بحال، لكنه لا يتعبد بها لنسخها في حقه وحق غيره وتكليفه بأحكام الشريعة الاسلامية اصلا وفرعا، فلا يكون اليه عليه السلام وحي ولانصب احكام، بل يكون خليفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وحاكما من حكام ملته بين امته كما اشار الى ذلك العلماء رحمهم الله[٦٧].

المطلب الثالث/حكم الايمان بنزوله

قال جمهور العلماء بوجوب الايمان بنزول سيدنا (عيسى عليه) السلام وانه الآن حي في السماء وانه سينزل قرب قيام الساعة فيقتل الدجال ويحكم بشريعة الاسلام ويقضي على النصرانية ويظهر زيفها وكذبها فيما احدثته بعد رفعه عليه السلام[٦٨].

وقالوا: ان منكر نزوله كافر لانه انكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة ولثبوت نزوله بالاحاديث المتواترة التي تفيد العلم اليقيني القطعي[٦٩].

يقول الشيخ الشنقيطي: ((يجب شرعا اعتقاد ان عيسى (عليه السلام) لا زال حيا الى الان وانه لا بد ان ينزل في آخر الزمان حاكماً بشرع نبينا (عليه الصلاة والسلام) ومجاهدا في سبيل الله تعالى كما تواتر عن الصادق المصدوق، وانما وجب اعتقاد ذلك لان الله تعالى اخبر في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان اليهود ما قتلوه وانه تعالى رفعه كما قال تعالى ((وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه)) وقد وردت الاحاديث المتواترة كما سبق انه ينزل في آخر الزمان حكما عدلا فينكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احدا، وغير ذلك من الاحاديث المصرحة بنزوله وبمدته حيا في الارض بعد نزوله، ولم يصح حديث بموته تمكن معارضته لما صح بالتواتر من نزوله في آخر الزمان، واذا اخبر القران أنه رفع ولم يقتل وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم لنا انه سينزل في آخر الزمان وفصل لنا احواله بعد نزوله تفصيلا رافعا لكل احتمال وجب اعتقاد ذلك على كل مسلم، ومن شك فيه فيكون كافرا بأجماع الامة؛ لانه مما علم من الدين بالضرورة بلا نزاع، وكل ايراد عليه من الملاحدة والجهلة باطل لا ينبغي لكل من اتصف بالعلم ان يلتفت اليه))(٧٠).

المبحث الرابع/ الشبهات والردود

المطلب الاول/ الشبهة الاولى

ادعاء القادياني انه عيسى (عليه السلام) ذلك الادعاء الخبيث الذي ادعته فئة طاب لها ان تبيع عقلها لمخطط استعماري انكليزي مكشوف، فقد قام قائمها المدعو احمد غلام القادياني المولود سنة ١٢٥٢هـ يزعم ان الذي وعد الله بظهوره في الارض هو مثيل عيسى عليه السلام وليس بعيسى نفسه وان نزول عيسى ابن مريم ورفعه الى

السماء بجسده العضوي من الخرافات والمستحيلات، وادعى ان عيسى المسيح الموعود به في الشريعة الاسلامية، والخارج في آخر الزمان لقتل الدجال ليس هو ابن مريم وانما المراد به مثله، وانه هو ذلك المثيل، ويقول(انا الذي انزلني الله تعالى في القاديان وانا هو الذي جاء به القران العظيم، ونطقت به السنة النبوية، واما عيسى ابن مريم فليس بحيّ في السماء)[٧١].

ثم زعم انه نبي ورسول غير تشريعي، ثم انه نبي ورسول تشريعي وصاغ لنفسه وحياً كالقرآن الكريم، ومضى يختلق لنفسه معجزات يزعم انها مؤيدات لنبوته، وابتنى لنفسه مسجدا في بلدة(قاديان) سماه المسجد الاقصى وسمى بلدته مكة المسيح وجعل مقبره سماها مقبرة الجنة، من دفن فيها فهو من اهل الجنة، وسمي ازواجه امهات المؤمنين، وراح يجمع من حوله الانصار والاتباع له بكل حيلة ووسيلة والاستعمار البريطاني من ورائه يدفعه ويغذيه ويمده بالأموال ثم أعلن ان ظواهر الكتاب والسنة مصروفة الى الاستعارات والكنايات والمجاز فأخذ يحرف كما يشاء في شرع الكتاب والسنة واحكامها، وكان من جمله هديه في ذلك ان الجهاد موضوع ومنسوخ خاصة بالنسبة للإنكليز وذلك لموقفهم النبيل من المسلمين وحسن رعايتهم لهم!!!

والف كتباً ورسائل ونشرات كثيرة، ضمنها الحث الصريح على طاعة الدولة البريطانية الحاكمة وعدم الخروج عليها، ومما افتى به (انه لا يجوز لمسلم ان يرفع السلاح في وجه الانكليز، لان الجهاد قد رفع ولان الانكليز هم خلفاء الله في الارض فلا يجوز الخروج عليهم).

ولم يزل على حاله تلك يدعي النبوة ويكذب على الله وأنبياءه ويضع نفسه للناس موضع المسيح عيسى ابن مريم، إلى ان رماه قضاء الله تعالى بالهيظة(داء الكوليرا)

ومات في مكان قضاء الحاجة ساقطا على وجهه في أتعس حالة واقبح منظر، وكانت موتته عبرة لأول الأبصار(٧٢).

والمتتبع لظهور الحركة القاديانية يجد ان هناك هدفين رئيسيين وراء تأسيسها، هما:-

الهدف الاول: تفريق وحدة المسلمين، وتوهين قوتهم، وهدم مبادئهم وعقائدهم.

الهدف الثاني: تمكين الدولة البريطانية من بسط نفوذها على البلاد الاسلامية التي اغتصبتها، وخاصة بلاد الهند التي نشأت هذه الحركة فيها(٧٣).

وسخف هذا الادعاء وبطلانه امر واضح لا يحتاج الى بحث او نظرة. وزيف هذه الحركة العميلة اصبح امر معروف لدى المسلمين عامة. ورحم الله القائل:

وليس يصح في الاذهان شيئا ********* ان احتاج النهار الى دليل

وقد قام مفتي باكستان الشيخ محمد شفيق بالمقارنة بين اوصاف الدجال المدعي انه عيسى- احمد القادياني واوصاف المسيح عيسى (عليه السلام) وبين دجله وافترائاته منذ دعواه فارجع اليه ان شئت(٧٤).

وها انا انقل لك المقارنه واهم ما ورد فيها في الجدول الاتي:-

الميسح عيسى (عليه السلام)	القادياني
١. اسمه السامي عيسى، يدل عليه ما لا يحصى من الآيات والاحاديث.	١. أسمه غلام أحمد.
٢. كنيته ابن مريم.	٢. كنيته ليس له كنيه.
٣. لقبه المسيح وكلمه الله وروح منه كما جاء في القرآن الكريم.	٣. ليس له لقب معروف.
٤. امه مريم.	٤. أمه جراغ بي.
٥. ولد من غيراب بمحض قدرة الله تعالى.	٥. ابوه غلام مرتضى.

٦. تكلم في المهد وهو طفل صغير.	٦. لم يتكلم في المهد. وأنى له ذلك.
٧. وجيها في الدنيا والآخرة وقامته معتدلة ولونه ابيض مشرب بالحمرة، ونظيره في الحلية الصحابي عمرو بن مسعود.	٧. حليته مضادة لجميع هذه الصفات.
٨. احيائه الموتى بأذن الله وابراء الاكمه والابرص والنفخ في التراب فيصير طيرا بأذن الله كما صرح بذلك القرآن الكريم	٨. لم يحصل له شيئ من ذلك على الاطلاق.
٩. ينزل في الجانب الشرقي من دمشق عند المنارة البيضاء كما ورد في الحديث.	٩. لم يزر القادياني دمشق في ساعه من حياته.
١٠. يكسر الصليب ويستأصل عبادته ولا يبقى في الدنيا من النصرانية شيء.	١٠. شاعت في زمانه النصرانية وشملت كثيراً من البلاد بل منع محاربة بريطانيا(الدولة النصرانية).
١١. يقتل الخنزير ويقاتل اليهود.	١١. لم يشهد مرزا القادياني القتال قط.
١٢. يقتل الدجال.	١٢. في زعمه: الدجال هو الانكليز ولم يقتل ومنهم احداً.
١٣. تنزل في زمنه بركات دينيه دنيويه من كل نوع.	١٣. انعكس الامر في زمنه فقد وقعت الفتن كوقع المطر.
١٤. يدفن في روضة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بجنب ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما).	١٤. مات في بيت الخلاء ودفن في قاديان فأين مقام من يدفن في الروضة النبوية يسقط في بيت الخلاء؟!![٧٥].

المطلب الثاني/ الشبهة الثانية

أنكر بعض الباحثين من تلامذة الشيخ محمد عبده(٧٦). ان يكون عيسى ابن مريم عليه السلام قد رفع بجسمه الى السماء وقالوا: ان المراد بالرفع المصرح به في القرآن الكريم انما هو ارتفاع الروح او الدرجة، ومن ثم فأنهم انكروا نزوله الى الارض ايضا قرب قيام الساعة.

ومن هؤلاء المنكرين الشيخ محمد شلتوت شيخ الازهر الذي اول الآيات الواردة في نزول عيسى وبين ان المراد بالرفع: رفع المكانة لا رفع الروح، لا رفع الجسد، وان معنى متوفيك في قوله تعالى((واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا)) مميتك–وان الوفاة مرادفة للممات.

وقال: ان الاحاديث الواردة في نزوله احاديث احاد لا تصلح ان يقام عليها الاعتقاد، ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات(٧٧).

ونرد على هذا الزعم بما يلي:-

اولا: لقد ثبت في نزول المسيح عيسى ابن مريم ستون حديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثمانية وعشرون صحابيا وثلاثة تابعين بألفاظ مختلفة واسانيد متعددة، كلها تصرح بالنزول تصريحا لا يحتمل تأويلا ولا تحريفا.

ثانيا: ان قوله ان الاحاديث الواردة في نزول المسيح مضطربة ومختلفة الفاظها ومعانيها اختلافا لا مجال فيه للجمع بينها، مردود وغير صحيح على الاطلاق لان تلك الاحاديث كلها متفقه على الاخبار بنزول عيسى عليه السلام، وانه سيقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية الى اخر ما جاء فيها، غاية ما في الامر ان بعضاً منها جاء مفصلا والاخر مجملاً، وان بعضا منها يوجز وبعضا منها يطنب،

وهذا الامر كما يفعل القرآن الكريم، اذ يورد القصة الواحدة في سور متعددة بأساليب مختلفة تزيد بعضها على بعض بحيث لا يمكن جمع اطراف القصة الا بقراءة السور التي ذكرت فيها فلعل الشيخ شلتوت ظن مثل هذا التخالف الذي يقوي شأن الحديث ويدل على تعدد مخارجه –تعارضاً، فأخطأ وضاعف خطأه حيث ادعى انه لا مجال بالجمع بينهما. وذلك على فرض وجود تعارض فالجمع ممكن لو اعمل فكره وامعن نظره، لكنه ارسل قوله بتعذر الجمع دعوى ليس لها دليل.

ثالثا: ان قوله: **(**وقد اجمع العلماء على ان احاديث الاحاد لا تفيد عقيدة**)** قول غير صحيح. ولم ينقل عن العلماء اجماع في هذه المسألة بل اختلفوا فيما بينهم في قبول خبر الواحد. وهل يفيد الظن او العلم على قولين.

احدهما: انه يفيد الظن، وهذا هو مذهب الجمهور، ثم انهم انفسهم اختلفوا فذهب اكثرهم الى انه لا يفيد العلم، سواء انضمت اليه قرائن ام لا، وذهب الامدي وابن السبكي وغيرهم انه لا يفيد العلم بانضمام قرائن اليه. قال السيد الشريف هذا هو المختار، وكذا قال الحافظ في شرح النخبة(٧٨).

ثانيهما: ان خبر الواحد العدل يفيد بنفسه العلم اليقيني النظري من غير انضمام قرينة. والى هذا ذهب احمد بن حنبل وحكاه ابن حزم في كتاب الاحكام عن الحارث بن اسيد المحاسبي وداود بن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر والحسين بن علي الكرابيسي قال: وبه نقول، ثم اختلقوا فقال احمد في احد قوليه وابن حزم وغيرهما: حصول العلم بخبر الواحد العدل مطرد. وقال اخرون لا يطرد(٧٩).

فجملة الأقوال في خبر الواحد اربعة كما تقدم، وخبر الواحد عند من يرى انه يفيد العلم اليقيني يكون حجة معتبرة في العقيدة، ولذا كان الامام احمد يستند في كثير من الصفات والسمعيات الى احاديث احاد صحيحة، وكذلك يفعل ابن حزم في كلامه

عن العقائد بل هذا مقتضى صنيع المحدثين كالبخاري ومسلم وابن خزيمة واصحاب السنن والحاكم وغيرهم ومما تقدم يتبين ان الاجماع الذي حكاه الشيخ شلتوت غير صحيح ومردود[٨٠].

رابعا: ان قوله: (ولا يصح الاعتماد عليها- اي اخبار الاحاد- في شأن المغيبات غير مسلم له وهو خلاف الواقع، ولم يقل احد من العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين والمتكلمين ان حديث الاحاد لا يعتمد عليه في المغيبات، بل الاجماع منعقد على ضد ذلك، واننا لو نظرنا كتب التفسير والسير والمعجزات والخصائص والملاحم واشراط الساعة لوجدناها ملأى بأحاديث الاحاد في شأن المغيبات من ثواب وعقاب وأخبار عن أشياء ماضيه وآتية وغير ذالك.

خامسا: ان اكثر ما تعلق به الشيخ شلتوت في دعواه كلمة متوفيك في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ال عمران/٥٥، ظنا منه بأن (متوفيك) مرادفة لمميتك، وهذا مما لم يقبل به احد من علماء اللغة، بل ان التوفي معناه اخذ الشيء وقبضه تماما ومرادفه الاستيفاء. تقول: استوفيت حقي واستوفيه اي قبضته كاملا. اما الامانة التي هي اخذ الروح، فهي نوع من انواع التوفي التي يشملها وغيرها وانما سرى الوهم الى الشيخ من كثرة استعمال عامة الناس هذه الكلمة بمعنى الموت فقط وغفلة عن معناها الاصلي في اللغة[٨١].

لو رجعنا الى اللغة لوجدنا ان التعبير بالتوفي عن الموت يأتي في الدرجة الثامنة من الدلالة اللغوية، ولذلك نص الزمخشري في كتابه (اساس البلاغة) على ان التعبير بالوفاة عن الموت من قبيل المجاز[٨٢].

والذي ينفي احتمال المجاز في (متوفيك) في هذه الآية دلالة الآية القاطعة الاخرى التي لا مجال للتأويل فيها:

يقول الله عز وجل﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء/١٥٧-١٥٨.

فاللبيب الخبير بالقواعد العربية ودلالتها اللغوية، يفهم من قوله تعالى((وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه)) ان الله عز وجل اخفى نبيه عنهم بأن رفعه الى سمائه فلم يقعوا منه على شيء يقتلونه او يصلبوه. يدل على هذا المعنى الفاظ الآية ودلالتها اللغوية، وضرورة التقابل الذي ينبغي ان يكون بين ما قبل(بل) وبعدها. فليس لك ان تقول وانت عربي: لست جائعا بل انا مضطجع، وانما يقول: لست جائعا بل انا شبعان وليس لك ان تقول: ما مات خالد بل هو رجل صالح، وانما تقول: بل هو حي وليس لك ان تقول: ما قتل الامير بل هو ذو درجة عالية عند الله، لان كونه ذا درجة عالية عند الله لا ينافي ان يقتل، وانما تأتي (بل) لابطال ما قبلها بدليل مما بعدها[٨٣].

لا جرم إذ ان معنى الآية: ما قتلته اليهود كما زعموا بل ان الله استله من بينهم ورفعه الى السماء، ولكن الشيخ شلتوت يأبى إلا ان يكون المعنى: ما قتلوه بل رفع الله درجته اليه، وذلك على رغم انف القواعد العربية ودلالاتها وعلى الرغم من آراء اللغويين والمفسرين اكثرهم[٨٤]. ولنا ان نسئل الشيخ شلتوت وامثاله وهم يذهبون في تفسير الآية هذا المذهب فما معنى(اليه) في الآية ما دام ان الرفع هو رفع الدرجة؟

هل ان المعنى ان جعله إلهاً مثله؟!

إذ لا معنى لقولنا: ان الله رفعه مقام فلان اليه، الا انه قد جعله في مرتبته ثم ما معنى تقييد رفع الدرجة بحال قصد الصلب او القتل؟! اولم يكن مرفوع الدرجة قبل ذلك؟!

نتائج البحث

هذا ما يسره الله لنا، وانتهى اليه جهدنا، فأن كنت مقصر فمن نفسي والله ولي التوفيق. ومع هذا فاني اشهد اني قد افدت كثيرا من البحث، وبدت لي امور ما كانت تتهيأ لي لولاه وتلك ثمرة كبرى لا تثمن بثمن.

وبعد هذه المرحلة التي عشت فيها مع سيدنا المسيح عيسى عليه السلام في(رفعه ونزوله)انتهيت في بحثي الى الامور والنتائج الاتية:-

اولا: ان المسيح عيسى (عليه السلام) قد رفع بجسده وروحه حياً الى السماء بدلالة الآية القرآنية الخالدة في سورة ال عمران﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ال عمران/٥٥، والاخبار المأثورة الناطقة بذلك.

ثانيا: ان المسيح عيسى الان حيّ في السماء وسينزل في اخر الزمان الى الارض ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويبطل دين النصرانية ويحكم بشريعة سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام). بدليل الآيات القرآنية والاحاديث المتواترة تواترا معنويا كما صرح بذلك كثيرا من ائمة الحديث وحفاظه كالطبراني وابن رشيد والشوكاني والكناني والكوثري (رحمهم الله تعالى).

ثالثا: انه يجب على كل مسلم ان يؤمن بنزول المسيح عيسى عليه السلام وان يعتقد ان ذلك حق لا ريب فيه، وسوف يصلي خلف الامام المهدي المنتظر(عليه السلام) والاحاديث الدالة على ذلك كثيره .

رابعا: ان منكر نزوله يعد كافرا عند جمهور العلماء وهو ما اراه راجحا لانه امر علم من الدين بالضرورة وثبت بالدليل اليقيني القطعي الذي لا يحتمل التأويل.

خامسا: ان السر في تخصيص نزوله دون غيره من الانبياء رداً على اليهود في زعمهم انهم قتلوه، واظهار كذب النصارى وزيف دعواهم في تأليهه وبطلانها.

سادسا: ان دعوى الدجال احمد القادياني دعوى فارغة وباطلة لا يحتاج في تفنيدها الى جهد كبير لانها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يصدق بها الا انسان جاهل او منافق مرتاب.

سابعا: ان انكار بعض المتأخرين من تلامذة الشيخ محمد عبده مسألة نزول المسيح في اخر الزمان انما يعتمد على تأويل النصوص تأويلا بعيدا عن الواقع مع الاعراض عن السنة المطهرة اعراضا تاما، وترك الاحاديث الواردة في هذا الامر بأنها مضطربة ومختلفة المعنى.

وقد بينت بطلان هذه الدعوى بالادلة القاطعة التي اتفق اكثر علماء الامة على الاحتجاج بها والاعتماد عليها، وناقشت الفاظ فتوى الشيخ شلتوت في هذا المجال وبينت المغالطات التي وقع فيها الشيخ (رحمه الله تعالى). والله تعالى اعلم.

الهوامش

(١).انظر تلك العلامات في صحيح البخاري:(١٦٢/١)و(٢٨٨/٩)و(١٢٣/١) و(٢٨٥/١١)و (٦٥/١٣)، وفي صحيح مسلم: (٢٢١/١٦)و (٣٤/١٨)، وفي سنن النسائي: (٣٢/٢)، وفي سنن ابي داود: (١٥٩/١)، وفي سنن ابن ماجة: (٣١٤/١)، وفي مسند احمد: (٣٨١/٦).

(٢).انظر، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشميري: (٩-١١)، وكبرى اليقينيات الكونية، للبوطي: (٢٥٨-٢٥٩)، والعقائد الاسلامية، السيد سابق: (٢٤٥-٢٤٧)، والعقيدة الاسلامية واسسها، لعبد الرحمن الميداني: (٦٣٣-٦٤٢)، وإيماننا الحق، ابراهيم النعمة: (١٩٤-١٩٥).

(٣).رواه مسلم بشرح النووي: (٢٧/١٨)، وابو داود: باب الفتن، والترمذي: كتاب الفتن، وابن ماجة بشرح السندي: (٢٠٦/٢)، وانظر الاحاديث الواردة في امارة الساعة في صحيح البخاري: (١٣/٢-٩٨)، صحيح مسلم: (٢/١٦٧-٢٣٨)، (١٨/٢-٩٢)، وسنن ابي داود: (٤/٩٤-١٢٥)، وسنن الترمذي: (٩/٢-١٢٢)، وسنن ابن ماجة: (٩/١٢٩٥-١٣٧٢)، ومجمع الزوائد للهيثمي، كتاب الفتن: (٧/٢٢٠-٣٥١) و (٨/٢-١٤).

(٤). ورد ذكر المسيح عيسى (عليه السلام) في السور والآيات الاتية: مريم/١٦-٢٤، الانعام/٨٥، البقرة/ ٨٧، ال عمران/ ٤٥-٦٠، النساء/ ١٥٦-١٥٩، الزخرف/ ٥٧-٦٥، المؤمنون/ ٥٠، الصف/ ٦-١٤، المائدة/١٠٩-١٢٠، الحديد/٢٦-٢٧، التوبة/١١١، الاحزاب/٧.

(٥). ورد وصفه هذا في حديث ابي هريرة الذي رواه ابو داود في سننه: (١١٧/٤)، واحمد في مسنده: (٤٣٧/٢)، وابن جرير في تفسيره:(١٦/٦).

(٦). الحديث السابق، وانظر، نهاية البداية والنهاية، لابن كثير: (١٧٤/١).

(٧). ورد ذلك في حديث عبد الله بن عمر الذي رواه، مسلم: (٧٥/١٨)، واحمد في السنن: (١٦٦/٢)، والحاكم في المستدرك: (٥٤٣/٤).

(٨). التصريح بما تواتر في نزول المسيح وتعليقات الشيخ عبد الفتاح ابي غده عليها: (٣٥-٣٦)، وقصص الانبياء، لعبد الوهاب النجاد: (٤٤٣-٤٤٥)، والعقيدة الاسلامية واسسها، لعبد الرحمن الميداني: (٤٩٩)، وانظر، قصص القران، لمحمد جاد المولى وابى الفضل ابراهيم: (٢٢٢- ٢٢٤)، ودراسات في التفسير الموضوعي، لاحمد جمال العمري: (٣٣٤-٣٣٥).

(٩). انظر، قصص الانبياء، لابن كثير: (٥٦٨)، قصص الانبياء، النجار: (٥٠٤)، قصص القران، جاد المولى واخرون: (٢٢٨)، ودراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، احمد جمال العمري: (٣٥٨- ٣٥٩).

(١٠).تفسير ابن كثير: (٥٨٣/١).

(١١). المقاصد الحسنة، للسخاوي: (٣٦٣).

(١٢). العلل في معرفة الرجال، لاحمد بن حنبل: (١٦٦/١)، انظر، تعليقات الشيخ عبد الفتاح على الصريح: (٩٦)و (٣٦١)، قصص الانبياء، النجار: (٥٠٦).

(١٣). تفسير جامع البيان، الطبري: (١٤/٦).

(١٤). تفسير ابن كثير: (٥٧٦/١).

(١٥). المصدر نفسه: (٥٧٧/١).

(١٦). انظر، المصدر نفسه: (٤٥/٣)، وتفسير ابن حيان: (٢٦/٨)، وتفسير الزمخشري: (٤٢٤/٣)، وغريب القران، لابن قتيبة: (٤٠٠).

(١٧). انظر، تفسير الطبري: (٥٤/٢٥).

(١٨). رفع عيسى ونزوله، لمحمد الهراس: (١٧٠).

(١٩). انظر، مشكلات الاحاديث والتوفيق بين النصوص المتعارضة لمجموعة من العلماء: (١٧١-١٧٢)، وكبرى اليقينيات الكونية، البوطي: (٢٤٦).

(٢٠). جامع البيان، لابن جرير: (١٨٨/٣)، الدر المنثور، السيوطي: (٢٥/٢).

(٢١). انظر، المصدر نفسه وايضا تفسير ابن كثير: (١٥٠/٢).

(٢٢).انظر، رفع عيسى ونزوله، لمحمد الهراس: (١٧٠).

(٢٣).انظر، فتح الباري لابن حجر: (٣٥٧/٦)، حيث ذكر عدد من الروايات الصحيحة التي تؤيد صحة ما ذهب اليه.

(٢٤). التواتر المعنوي: هو ان يروي الحديث جمع يستحيل العقل تواطئهم على الكذب عادة، ويروى بالفاظ مختلفة، وطرق كثيرة متفقة في المعنى، وهو احد قسمي الحديث المتواتر.

(٢٥). انظر، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني: (١٤٧)، وفتح الباري، لابن حجر: (٣٥٨/٦)، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشميري: (٦١-٦٥).

(٢٦). صحيح البخاري: (٣٤٣/٤)، وصحيح مسلم: (١٨٩/٢)، وانظر الحديث، ايضا في سنن ابي داود: (١١٧/٤)، وسنن ابن ماجة: (١٣٦٣/٢)، ومسند احمد: (٤٠٦/٢).

(٢٧). صحيح البخاري: (٣٥٨/٦)، وصحيح مسلم: (١٩٣/٢)، ومسند احمد: (٣٣٦/٢).

(٢٨).صحيح مسلم: (٧٥/١٨)، ومسند احمد: (١٦٦/٢)، والمستدرك: (٥٤٣/٤).

(٢٩). صحيح مسلم: (٢٧/١٨)، سنن ابي داود: (١١٤/٤)، وسنن الترمذي: (٣١/٩)، وسنن ابن ماجة: (١٣٤٧/٢).

(٣٠). لُدّ: بلدة في فلسطين قريبة من بيت المقدس.

(٣١). سنن الترمذي بشرح ابن العربي: (٩٨/٩)، ومسند احمد: (٤٢٠/٣).

(٣٢). مسند احمد: (٤٣٧/٢).

(٣٣). مستدرك، للحاكم: (٥٤٤/٤)، مجمع الزوائد، الهيثمي: (٣٤٩/٧).

(٣٤). سنن النسسائي: (٣٠٢/٢).

(٣٥). مجمع الزوائد، الهيثمي: (٢٠٥/٨).

(٣٦). سنن النسائي: (٢١٤/٦).

(٣٧). الدجال: رجل يظهر قرب قيام الساعة يدعي الالوهية، يظهر الله على يديه خوارق العادات امتحان للناس، يعيث في الارض فسادا، يدركة المسيح (عليه السلام) فيقتله بباب لُدّ في فلسطين.



(٣٨). الحاوي للفتاي، للسيوطي: (٨٩/٢).

(٣٩). المهدي: رجل من اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يظهر في اخر الزمان يملاء الارض قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وجورا. انظر التاج الجامع للاصول: (٣٤١/٥)، وعقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر، والبرهان في علامات مهدي اخر الزمان.

(٤٠).(٤١). الحاوي للفتاوي، للسيوطي: (٨٩/٢).

(٤٢).الدر المنثور للسيوطي: (٢٠/٢).

(٤٣).(٤٤). تفسير ابن جرير الطبري: (١٤/٦).

(٤٥). الشريعة، ابو بكر الاجري: (٣٨١).

(٤٦). العلل ومعرفة الرجال، احمد بن حنبل: (١٦٦/١).

(٤٧). تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، للمبار كفوري: (٤٨٩/٦).

(٤٨). رواه احمد في مسنده: (٤٣٧/٢).

(٤٩). التصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشميري: (٩٤).

(٥٠). معناه: نزوله (عليه السلام) في حلتين لابسهما، وفيها صفرة خفيفة.

(٥١). رواه مسلم: (٦٣/١٨)، وابو داود: (١١٧/٤)، والترمذي: (٩٢/٩)، وابن ماجه: (١٣٥٦/٢).

(٥٢). المرقاة بشرح المشكاة، علي القاريء: (١٩٧/٥).

(٥٣). انظر، صحيح مسلم شرح النووي: (٦٧/١٨).

(٥٤). مسند احمد: (٤٠٦/٢)، وسنن ابي داود: (١١٧/٤).

(٥٥). رواه البخاري ومسلم ومالك وغيرهم، وانظر، الترغيب والترهيب، للمنذري: (١١٤/٣).

(٥٦). انظر، تفيسر ابن كثير: (٥٨٣/٦).

(٥٧). انظر، فتح الباري، لابن حجر: (٣٥٧/٦).

(٥٨). رواه البخاري: (٣٤٣/٤)، ومسلم: (١٨٩/٢)، وابو داود: (١١٧/٤)، وابن ماجة: (١٣٦٣/٢)، واحمد: (٤٠٦/٢).

(٥٩). الحديث رواه، ابو داود: (١١٧/٤)، ابن ماجه: (١٣٥٩/٢)، والحاكم في المستدرك: (٥٣٦/٤)، وصححه اخرون واقرة الذهبي في التلخيص.

(٦٠). صحيح البخاري: (٣٤٣/٤)، وصحيح مسلم: (١٨٩/٢)، وسنن ابي داود: (١١٧/٤). وسنن ابن ماجه: (١٣٦٣/٣)، ومسند احمد: (٤٠٦/٢).

(٦١). رواه مسلم: (١٧٤/١٥).

(٦٢). مجمع الزوائد: الهيثمي: (١٧٣/١-١٧٤).

(٦٣)التذكرة بأحوال الموتى وامور الاخرة: (٦٧٨).

(٦٤). صحيح مسلم بشرح النووي: (١٧٤/١٥).

(٦٥).(٦٦). فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: (٣٥٦/٦).

(٦٧). انظر، روح المعاني، للآلوسي: (٦٠/٧).

(٦٨). انظر، شرح العقيدة الطحاوية، لابن ابي العز: (٣١٠)، وشرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (١٣٥)، وشرح جوهرة التوحيد، للباجوري: (٣٧/٢)، ولوامع الانوار البهية، للسفاريني: (٢٧٧/٢).

(٦٩). احاديث النزول وان كانت احادية الا ان القدر المشرك بينهما متواتر تواترا معنويا يفيد القطع بثبوت مضمونها. وممن صرح ثبوتها الحافظ ابن حجر الشوكاني والكتاني والكوثري والالوسي والكشمري.

(٧٠). زاد مسلم القوي فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، للشنيقيطي: (٨٣/١).

(٧١). القاديانية والاستعمار الانكليزي، لعبد الله سلوم: (٦٣).

(٧٢)(٧٣). انظر، القادياني والقاديانية، لابو الحسن الندْوي: (٣٨- ٥٦). والقاديانية والاستعمار الانكليزي، لعبد الله سلوم: (٥٣- ٩٠)، والعقيدة الاسلامية وأسسها، لعبد الرحمن الميداني: (٧١١- ٧١٤)، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشمري: (٣٨-٤٣). والفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، لمحمد البهي، وكبرى اليقينيات الكونية للبوطي: (٢٦٩-٢٧٠).

(٧٤). انظر الجدول الملحق بكتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح، للكشميري: (٢٩٨-٣٠٨).وقد تركت ذكر ذلك كاملا في البحث خشية الاطالة.

(٧٥). المصدر نفسه: (٢٩٩-٣٠٨). وتفسير المنار، محمد رشيد رضا: (٦٣/٦).

(٧٦). منهم صاحب تفسير المنار. انظر، تفيسر المنار: (٥٩/٦).

(٧٧). انظر الفتاوى، لمحمد شلتوت: (٦١-٦٥) حيث ستجد رأي الشيخ شلتوت وادلته.

(٧٨). شرح النخبة، لابن حجر: (٢٣).

(٧٩)(٨٠)(٨١). انظر لسان العرب، لابن منظور، مادة (مات) وماده (وفى).

(٨٢). انظر اساس البلاغة، للزمخشري: (١١٨).

(٨٣). انظر ، وضع المسالك الى الفية ابن مالك، لابن هشام: (٥٦/٣)، وشرح ابن عقيل: (٢٣٥/٢- ٢٣٦).

(٨٤).انظر، كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي: (٢٦٦-٢٦٩).

المصادر والمراجع

*القران الكريم.

١. اساس البلاغة: جار الله الزمخشري ، (ب–ط)، القاهرة ، (ب–ت)
٢. الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد: على مذهب السلف واصحاب الحديث : لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : احمد عصام الكاتب ، دار الافاق الجديدة ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
٣. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك: لابن هشام الانصاري مطبعة المكتبة العصرية بيروت (ب–اط)، (ب–ت).
٤. ايماننا الحق بين النظر والدليل: لابراهيم النعمة. مطبعة الزهراء١٩٣٩م.
٥. الاصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني. (ب–ط) ، مصر ١٩٣٩م.
٦. البرهان في علامات مهدي اخر الزمان: للمتقي الهندي. مطبعة ذات السلاسل الكويت١٩٨٨م.
٧. التاج الجامع للاصول: لمنصور على ناصف. دار احياء التراث العربي١٩٦١م.
٨. تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي: للمبار كفوري. المكتبة السلفية/ المدينة.
٩. التذكرة بأحوال الموتى وامور الآخرة: للقرطبي، مطبعة البابي الحلبي، (ب–ت).
١٠. الترغيب والترهيب: للحافظ المنذري: مطبعة العصرية١٩٨٧م.
١١. التصريح بما تواتر بنزول المسيح: لأنور شاه الكشميري، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة. المكتب الاسلامي دمشق(ب–ت).
١٢. تفسير البحر المحيط: لابي حيان الاندلسي، (ب–ط)، (ب–ت).
١٣. تفسير ابن كثير : للحافظ عماد الدين بن كثير مطبعة الاستقامة١٩٥٦م.
١٤. تفسير جامع البيان: للطبري. تحقيق محمود محمد شاكر. مطبعة البابي الحلبي١٩٥٧م.
١٥. تفسير الكشاف: للزمخشري. مطبعة دار الكتب العربي،(ب–ط)، (ب–ت).
١٦. تفسير المنار: للشيخ محمد رشيد رضا، (ب–ط)، (ب–ت).
١٧. تقريب التهذيب: للحافظ بن حجر العسقلاني، مطبعة دار المعرفة١٩٧٥م.
١٨. الحاوي للفتاوي: لجلال الدين السيوطيي. مطبعة العلوم، (ب–ت).
١٩. حلية الاولياء: لابي نعيم الاصبهاني. مطبعة دار الفكر،(ب–ت).
٢٠. الحواشي البهية في العقائد: لمجموعة من العلماء.
٢١. جامع الدروس العربية: لمصطفى الغلاييني. المطبعة العصرية بيروت١٩٨٩م.
٢٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي. دار الفكر ١٩٨٣م، (ب–ت).
٢٣. دراسات في التفسير الموضوعي: للدكتور احمد جمال العمري، (ب–ط)، (ب–ت).

٢٤. رفع عيسى ونزوله: للهراس.
٢٥. روح المعاني: للآلوسي، (ب–ط)، (ب–ت).
٢٦. زاد المسلم القوي فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: للشنقيطي، (ب–ط)، (ب–ت).
٢٧. سنن ابن ماجة: لمحمد بن يزيد القزويني. بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة البابي الحلبي(ب–ت).
٢٨. سنن ابي داود: لسليمان السجستاني. بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار احياء التراث العربي،
٢٩. سنن النسائي: لاحمد بن شعيب النسائي دار احياء التراث العربي بيروت، (ب–ت).
٣٠. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي. بتحقيق احمد محمد شاكر مطبعة البابي الحلبي١٩٧٨م.
٣١. سير اعلام النبلاء: للذهبي. بتحقيق سعيب الارناؤوط مطبعة الرسالة١٩٨٢م.
٣٢. شرح ابن عقيل: لابن عقيل. بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة١٩٥٨م.
٣٣. شرح جوهرة التوحيد: للباجوري، (ب–ط)، (ب–ت).
٣٤. شرح العقيدة الطحاوية: لابن ابي العز. بتحقيق شعيب الارناؤوط مطبعة الرسالة، (ب–ت).
٣٥. شرح العقائد النسفية: للتفتازاني.
٣٦. شرح النخبة :لابن حجر، (ب–ط)، (ب–ت).
٣٧. الشريعة: للآجري، بتحقيق محمد حامد الفقي، (ب–ط)، (ب–ت).
٣٨. صحيح البخاري: للامام البخاري. مصر ١٣٤٥م.
٣٩. صحيح مسلم: للامام مسلم. بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة البابي الحلبي١٩٥٥م.
٤٠. صحيح مسلم بشرح النووي. المطبعة المصرية١٣٤٧هـ.
٤١. الطبقات الكبرى: لابن سعد. دار صادر / بيروت١٩٥٧م.
٤٢. عارضة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: لابن العربي المالكي، (ب–ط)، (ب–ت).
٤٣. العقائد الاسلامية: للسيد سابق. مطبعة اشبيلية، (ب–ت).
٤٤. عقد الدر في اخبار المهدي المنتظر: يوسف المقدسي. بتحقيق البوريني. المنار١٩٨٩م.
٤٥. العقيدة الاسلامية واسسها: لعبد الرحمن حسن جنبكه الميداني، (ب–ط)، (ب–ت).
٤٦. العلل في معرفة الرجال: للامام احمد بن حنبل. بتحقيق: طلعت فوج بيكيت/ انقرة١٩٦٣م.
٤٧. غريب القرآن وتفسيره: لابن اليزيدي. بتحقيق عبد الرزاق حسن. مؤسسة الرسالة١٩٨٧م.
٤٨. فتاوي الشيخ شلتوت: لمحمد شلتوت، (ب–ط)، (ب–ت).
٤٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني. تحقيق عبد العزيز باز محمد فؤاد عبد الباقي/ المطبعة السلفية مصر، (ب–ت).
٥٠. الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: لمحمد البهي. مطبعة البابي الحلبي واولادة،(ب–ت).
٥١. القادياني والقاديانية: لابي الحسن النووي. دار القلم بيروت، (ب–ت).
٥٢. القاديانية والاستعمار الانكليزي: عبد الله سلوم، (ب–ط)، (ب–ت).



٥٣. قصص الانبياء: لعبد الوهاب النجار. دار احياء التراث العربي بيروت، (ب–ت).
٥٤. قصص النبيين: لابن كثير، (ب–ط)، (ب–ت).
٥٥. قصص القرآن: لمحمد جاد المولى وآخرون، (ب–ط)، (ب–ت).
٥٦. كبرى اليقينيات الكونية: للبوطي، (ب–ط)، (ب–ت).
٥٧. لسان العرب: لابن منظور. دار صادر، (ب–ت)
٥٨. لوامع الانوار البهية شرح عقيدة الفرقة المرضية: للسفاريني، (ب–ط)، (ب–ت).
٥٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي. دار الكتاب العربي١٩٨٢م.
٦٠. المرقاة شرح المشكاة: لملا علي القاري مطبعة الميمنة، ١٣٠٩هـ.
٦١. المستدرك على الصحيحين: للحكم النيسابوري. مطبعة النصر، بيروت، (ب–ت).
٦٢. مسند الامام احمد: لاحمد بن حنبل الشيباني. مطبعة الميمنة، ١٣١٣ هـ.
٦٣. مشكلات الاحاديث والتوافق بين النصوص المتعارضة لجماعة من العلماء.
٦٤. المقاصد الحسنه: للسخاوي(ب–ط)، (ب–ت).
٦٥. النجم الثاقب للفجر الكاذب: لابي سعيد عصمة هاشم، (ب–ط)، (ب–ت).
٦٦. نظم المتناثر من الحديث المتواتر: للكتاني، (ب–ط)، (ب–ت).
٦٧. نزهة النظر شرح نخبة الفكر: لابن حجر العسقلاني. المكتبة العلمية/ المدينة المنورة(ب–ت).
٦٨. نهاية البداية والنهاية: لابن كثير، (ب–ط)، (ب–ت).
٦٩. هدية العارفين في اسماء الكتب والمؤلفين: لاسماعيل باشا البغدادي. المطبعة البهية، استنبول١٩٥١م.
٧٠. اليوم الآخر في ظلال القران: لأحمد فائز، (ب–ط)، (ب–ت).

Research Summary

After praising God and trust in Him has wire researcher path chosen theme of the topics that was and still is the subject of filling the world, but a revelation of Christ Issa ibn Maryam (peace be upon them) have dealt with the researcher how and when the revelation of Jesus Christ and before eating how God raised as a quasi- enemies he was crucified and died , but God has lifted his body alive to heaven , has dealt with the researcher that a document and citing verses of the Koran and the hadith disinfectant which gave to this matter aspect of knowledge , has been linked to the researcher descent of Christ the exit of Imam Mahdi (peace be upon him) and in terms of chatter and news and Antiquities irrigated in the process , it also discussed the researcher the issue of the emergence of so-called (Qadiani) and his claim he was Jesus Christ has been responded his claim with evidence incisor and the agreement of the nation's scientists and Al him determination finally how Acyprh God, as discussed researcher suspicions raised about this issue and the responses to it with evidence unequivocal which does not accept the interpretation which can not be belied a man who was only ignorant or hypocrite Mrtad , and then keeping conclusion of his findings in his research note of the researcher that the researcher had a look at this thread on the bellies of mothers books even reach this output ..... Van failed .... where you hit it myself and that it is God and God is reconciling .... Researcher